

السلام عليكم. ماذا نعمل لو نسمع أن نهاية العالم بدأت وأنها بدأت بعد في بعض المناطق؟ هل نهرب؟ وإلى أين نهرب؟ شاهدنا عدة أفلام هوليوود حول نهاية العالم وهي خيالية. أما يسوع المسيح فيخبرنا بالحق عن نهاية العالم ويرفع أنظارنا الى رجوعه القريب. وهذه هي عظتنا اليوم. من إنجيل لوقا. الاصحاح 21. الاعداد 31 الى 36. يقول يسوع المسيح:

هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً مَتَى رَأَيْتُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ صَائِرَةً فَأَعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ قَرِيبٌ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. أَسْمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. فَاحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِنَلَّا تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ فَيُصَادِقَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً. لِأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. اسْهَرُوا إِذَا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُرْمَعِ أَنْ يَكُونَ وَتَقِفُوا قُدَّامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ.

### هذه كلمة الله

يسوع يقول: متى رأيتم هذه الأشياء صائرة فأعلموا أن ملكوت الله قريب. لكن ما هي هذه الأشياء؟ إنها المأساة والضيقات والكوارث التي ذكرها في هذا الاصحاح والتي ستضرب العالم قبل نهايته ومجيء يسوع في مجده. تكلم يسوع سابقا أن نهاية العالم تأتي فجأة كما جاء الطوفان على الناس أيام نوح. الناس شافت نوح يصنع الفلك وما صدقوه كما العالم اليوم لا يصدق كلام يسوع. نهاية العالم هي نتيجة الخطية المسيطرة على الناس وعلى الأرض لان الخليقة كلها أخضعت للباطل لا باختيارها، بل من قبل الذي أخضعها.

وهذا ليس أمرا مجهولا. كلنا نلاحظ التغيير في ارتفاع درجات الحرارة الجوية مثلا. كل الدول تعرف أنها هي المسؤولة. حكاهما اجتمعوا هذه الأيام في مؤتمر نظمته الأمم المتحدة يتعلق بتغيير الطقس وتلوث الطبيعة والمياه ونتيجته على الحياة في المستقبل. وسمعنا أمين العام للأمم المتحدة يلاحظ أن العالم لا يسير في الاتجاه الصحيح وأن التغيرات الجوية تسبب

أمراض وفوضى في جميع أنحاء العالم. هذه أكثر من ألفين سنة أخبرنا يسوع بهذه الأمور. كلمته هي موجّهة للجميع: أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ.

لم يتكلم يسوع على نهاية العالم ليزرع الرعب في الناس، إنما لخبرهم أنه هو الكائن الذي يعرف كل شيء ويرى كل شيء وهو ينادي الى التوبة والايمان به هو مخلص العالم. تاريخ العالم لا يمشي في إتجاه مجهول؛ إنما يتوجه الى يوم الرب المجيد. كل ما قاله يسوع حدث وهو يحدث اليوم وسيحدث بالتمام. والامر العظيم هو وعد السيد يسوع في رجوعه المجيد. يَسُوعَ الَّذِي ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ بَعْدَ إِنْتِصَارِهِ عَلَى الْمَوْتِ سَيَأْتِي جَسَدِيَا كَمَا انْطَلَقَ إِلَى السَّمَاءِ.

كان يسوع يخاطب تلاميذه عن حدوث هذه المأساة وعن عَلامَاتِ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَعَلَى الْأَرْضِ. وعلى تدمير الهيكل وأورشليم. فسأله التلاميذ: يا معلم متى يحدث هذا وما هي العلامة التي تظهر حين يقترب وقوعه؟ في يوم آخر سأله التلاميذ عن يوم عودته من السماء. فقال آنذاك أنه لا أحد يعرف ذلك اليوم إلا الله الأب. لكنه الان يعطيهم توضيحات عما سيحدث من مأساة قبل رجوعه من السماء وحذرهم أَلَّا يَصِلُوا لِإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِهِ قَائِلِينَ: إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ.

وحذرنا أيضا عن أنبياء كذبة وعن حروب ونزاعات بين الأمم وعن زلازل ومجاعات وعلما أن الناس يُقْفُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْنَا وَيَطْرُدُونَنَا وَيُسَلِّمُونَنَا إِلَى مَجَامِعٍ وَسُجُونٍ وَيُسَاقِفُونَنَا أَمَامَ مُلُوكٍ وَوُلَاةٍ لِأَجْلِ اسْمِهِ هُوَ يَسُوعَ. في الاصحاح 12 في هذا الانجيل قال بعد: فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَحْتَجُونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ. والان يقول فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلَّا تَهْتَمُّوا مِنْ قَبْلِ لِكِي تَحْتَجُّوا لِأَنِّي أَنَا أُعْطِيكُمْ فَمَا وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُعَانِدِكُمْ أَنْ يَقَاوِمُوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي؛ وَلَكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ.

الناس والاهل للاسف لا يعلمون أنهم لما يضطهدونا فهم يضطهدون يسوع المسيح فينا. ونحن في يسوع دائما منتصرون. نعم عظيم هو إلها ومخلصنا حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ: الرَّبُّ

مُعِينٌ لِي فَلَا أَخَافُ مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟ فلا نفشل ولكن نتطلع دائما إلى يسوع رائد إيماننا ومكمله. فهو تحمل الموت صلبا هازئا بما في ذلك من عار إذ كان ينظر إلى السرور الذي ينتظره ثم جلس عن يمين عرش الله. ونسهر بالصلاة والتمسك بكلمته الحية أمام جميع الناس دون خجل ولا خوف ولا ننظر مخلصنا أبدا.

كتب الرسول بولس يقول: وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ وَهِيَ أَثْبَتُ الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنْ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ. الناس والاهل يكرهونا لأننا نؤمن بالله بيسوع المسيح الذي مات على الصليب. الصليب عند الهالكين جهالة. فكرهم في الأرضيات. أما نحن فإن وطننا في السماوات التي منها ننظر عودة مخلصنا يسوع الذي يرد لهم حسب أعمالهم.

وكتب بطرس التلميذ يقول: لذلك اجعلوا أذهانكم متنبهة دائما وتيقظوا وعلقوا رجاءكم كله على النعمة التي ستكون من نصيبكم عندما يعود يسوع المسيح ظاهرا بمجده. وبما أنكم صرتم أولادا لله مطيعين له فلا تعودوا إلى مجارة الشهوات التي كانت تسيطر عليكم سابقا في أيام جهلكم وإنما اسلكوا سلوكا مقدسا في كل أمر مقتدين بالقدوس الذي دعاكم لأنه قد كتب: كونوا قديسين لأنني أنا قدوس. وما دمتم تعترفون بالله أبا لكم وهو يحكم على كل إنسان حسب أعماله دون انحياز، فاسلكوا في مخافته مدة إقامتكم المؤقتة على الأرض.

أمين. المجد للرب يسوع المسيح. الألف والياء، البداية والنهاية. الكائن والذي كان والذي سيأتي، القادر على كل شيء. فلنتقدم الان بثقة إلى الله باسم يسوع المسيح لننال الرحمة ونجد نعمة تعيننا عند الحاجة. أمين. وَإِلَهُ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلِتُحْفَظَ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا. والان نقول من كل قلوبنا وأرواحنا شهادة الايمان. نقول:

أنا أؤمن بالله الآب الضابط الكل خالق السماء والأرض وبربنا يسوع المسيح ابنه الوحيد الذي حبل به من الروح القدس وولد من مريم العذراء وتآلم على عهد بيلاطس البنطي

وَصَلَبَ وَمَاتَ وَقُبِرَ وَنَزَلَ إِلَى الْهَلَاوِيَّةِ وَقَامَ أَيْضًا فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ وَصَعَدَ  
إِلَى السَّمَاوَاتِ وَجَلَسَ عَلَى يَمِينِ اللَّهِ الْآبِ الضَّابِطِ الْكُلِّ وَسَيَّأْتِي مِنْ هُنَاكَ لِيَدِينِ الْأَحْيَاءِ  
وَالْأَمْوَاتِ. وَأَوْمَنَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَبِالْكَنِيسَةِ الْمَقْدَسَةِ الْجَامِعَةِ وَبِشْرَكَةِ الْقَدِيسِينَ وَبِمَغْفَرَةِ الْخَطَايَا  
وَبِقِيَامَةِ الْمَوْتَى وَبِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ. آمِينَ